سلسلة الأجزاء الحديثية (٢)

القول الأحمد

في ما يهُم معرفته عن

مسند الإمام أحمد

تأليف

أبي إسحاق محمود بن أحمد الزويد

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

النسخة الأولى

إضاءة.

أمنية الإمام الذهبي.

يقول رحمه الله: "فلعل الله يقيض لهذا الديوان العظيم من يرتبه ويهذبه، ويحذف ما كرر فيه، ويصلح ما تصحف، ويوضح حال كثير من رجاله، وينبه على مرسله، ويوهن ما ينبغي من مناكيره، ويرتب الصحابة على المعجم، وكذلك أصحابهم على المعجم، ويرمز على رؤوس الحديث بأسماء الكتب الستة، وإنْ رتبه على الأبواب فحسن جميل، ولولا أنِّي قد عجزت عن ذلك لضعف البصر، وعدم النِّية، وقرب الرحيل، لعملت في ذلك"

سير أعلام النبلاء، "(١٣/٥٢٥)"

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ، ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ مُحَمَّداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ ﷺ، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار:

وبعد: فهذ كراس جعلته لي مرجعاً ومذكراً، ولإخواني معيناً ومرشداً، فيما يهم طالب الحديث خاصة، وطالب العلم عامةً، حول مسند الإمام العالم الرباني أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني -رحمه الله ورضي عنه-، وقصدت فيه الاختصار؛ فجعلته ميسراً لأولي الاعتبار، وتركت فيه التوسع والإكثار؛ خشية النفور والإملال، فضلاً عن المبالغة في سرد الأقوال، ليكون أقرب إلى الإيضاح والبيان، والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: الفقير إلى عفو مولاه العلي القدير

محمود بن أحمد الزويد الجزيري

في دار هجرته، وموطن إقامته

بتاريخ:

٢-من شهر ذي الحجة- ١٤٤١هجري

٢٣-من شهر تموز-يوليو-٢٠٢٠ إفرنجي.

﴿ تعريف بالمسانيد ﴾

جمع مسند[١]، وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة كما فعله غير واحد؛ وهو أسهل تناولاً أو على القبائل أو السابقة في الإسلام أو الشرافة النسبية أو غير ذلك وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد (كمسند أبي بكر) أو أحاديث جماعة منهم كمسند الأربعة أو العشرة أو طائفة مخصوصةً جمعها وصفٌ واحد (كمسند المقلين) و (مسند الصحابة الذين نزلوا مصر) إلى غير ذلك"[٢]

فذو المسانيد بأنْ يفرد ما
لكلِّ صاحبٍ فعِ المؤمَّما

١ –انظر: فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، "(١٣٣/٢)"

٢ –الرسالة المستطرفة، "(ص٦١)"

وهي تجي على حروف المعجمِ
وقد تجي بحسب المقدمِ"[٣]

قال الحافظ الكبير أحمد بن علي البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي": "فإن شاء رتب أسماءِ الصحابة:

١-على حروف المعجم من أوائل الأسماء فيبدأ بأبي بن كعب وأسامة بن زيد ومن يليهما.

٢-وإن شاء رتبها على القبائل فيبدأ ببني هاشم ثمَّ الأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ في النسب.

٣-وإن شاء رتبها على قدر سوابق الصحابة في الإسلام، ومحلهم من الدين؛ **وهذه الطريقة أحب إلينا** في تخريج المسند؛ فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم ثمَّ يتبعهم بالمقدمين من أهل بدر"[٤]

---

[٣]-رفع الأستار عن محيا مخدراتِ طلعة الأنوار، "(ص٤٨)"

[٤]-انظر: الجامع لأخلاق الراوي، "(٢/٤٤٥)"، ط: مؤسسة الرسالة.

تنبيه:

١- هناك كتب مرتبة على أسماء الصحابة على طريقة المسانيد، ولم يسمها أصحابها مسانيد من ذلك مثلاً:

أ) المعجم الكبير للطبراني.

ب) العلل للدارقطني وغيرهما.

٢- وهناك كتب ذكرت في عداد كتب المسانيد وهي ليست مرتبة على المسانيد ولا على الأبواب، مثل: "مسند علي بن الجعد" المطبوع في مجلدين، و "مسند يحيى بن معين"، و "مسند السرَّاج" ونحوهما"[٥]

قلت: ومثله سنن الدارمي، كما قال العراقي: "وقد عد فيها ابن الصلاح مسند الدارمي، فوهم في ذلك؛ لأنَّه مرتب على الأبواب، لا على المسانيد"[٦]

---

[٥]- انظر: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، لمؤلفه الشيخ مُحَّد آل مطر الزهراني رحمه الله، "(ص١٠٤)"

[٦]- شرح التبصرة، "(١/١٧٠)"

وقـال في "التقييـد والإيضـاح": "واشـتهر تسـميته بالمسـند كمـا سمَّـى البخـاري المسـند الجـامع الصـحيح، وإن كـان مرتبـاً علـى الأبـواب لكـون أحاديثـه مسـنده؛ إلا أن مسـند الـدارمي كثـير الأحاديـث المرسـلة، والمنقطعـة، والمعضـلة والمقطوعة و الله أعلم"[٧]

[٧]–"(ص٥٦)"، ط: المكتبـة السـلفية، ونقلـه عنـه السـيوطي في "تـدريب الراوي"، "(١/٢٥٤–٢٥٥)"

﴿ نظرة عامة عن التأليف في كتب السنة ﴾

قال الحافظ ابن رجب في "شرح علل الترمذي": "والذي كان يكتب في زمن الصحابة والتابعين لم يكن تصنيفاً مرتباً مبوباً، إنَّما كان يكتب للحفظ والمراجعة فقط، ثمَّ إنَّه في عصر تابعي التابعين صنفت التصانيف، وجمع طائفة من أهل العلم كلام النبي - ﷺ -، وبعضهم جمع كلام الصحابة.

قال عبد الرزاق:" أوَّل من صنَّف الكتب ابن جريج، وصنف الأوزاعي حين قدم على يحيى بن أبي كثير كتبه.

وانقسم الذين صنفوا الكتب أقساماً:

فمنهم من صَنَّف كلام النبي - ﷺ - أو كلامه وكلام أصحابه على الأبواب، كما فعل مالك وابن المبارك وحماد بن سلمة وابن أبي ليلى ووكيع وعبد الرزاق ومن سلك سبيلهم في ذلك.

ومنهم من جمع الحديث على مسانيد الصحابة كما فعله أحمد وإسحاق وعبد بن حميد، والدارمي، ومن سلك مسلكهم في ذلك.

قال ابن أبي خيثمة:" [ثنا] الزبير بن بكار أخبرني مُحَمَّد بن الحسن عن مالك بن أنس قال:" أول من دوّن العلم ابن شهاب "، يعني الزهري.

وقال ابن خراش: "يقال: إن أول من صنف الكتب سعيد بن أبي عروبة". "[٨]

[٨] –شرح علل الترمذي، "(٣٧/١)"، ط:عتر

﴿أول من صنف المسانيد﴾

قال أبو يعلى القزويني: في "الإرشاد": "أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالبصرة أبو داود الطيالسي، وبالكوفة عبيد الله بن موسى"[٩]

وذكر ذلك العراقي في "شرح البصرة"[١٠]، ونقله عنه السيوطي في "تدريب الراوي" بقوله: "قال العراقي: يقال: إنَّ أول مسند صنف مسند الطيالسي"

ثمَّ رده السيوطي بقوله: "قيل: والذي حمل قائل هذا القول عليه تقدم عصر أبي داود على أعصار من صنف المسانيد، **وظن أنَّه هو صنفه، وليس كذلك فإنَّما هو من جمع بعض الحفاظ الخراسانيين**، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عنه، وشذ عنه كثير منه، ويشبه هذا مسند الشافعي، فإنَّه ليس تصنيفه، وإنَّما

---

٩ –**الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، "(٥١٢/٢)"

١٠ –"(١٧٠/١)"

لقطه بعض الحفاظ النيسابوريين من مسموع الأصم من الأم وسمعه عليه، فإنَّه كان سمع الأم - أو غالبها - على الربيع عن الشافعي وعمر، فكان آخر من روى عنه، وحصل له صممٌ فكان في السماعِ عليه مشقة."[11]

وذكر أبو مُحَّد الرامهرمزي في "المحدثِ الفاصل"، "**أول من صنف وبوَّب** فيما أعلم، **الربيع بن صبيح بالبصرة**، ثمَّ سعيد بن [أبي] عروبة بها، وخالد بن جميل الذي يقال له العبد، ومعمر بن راشد باليمن، وابن جريج بمكة، ثمَّ سفيان الثوري بالكوفة، وحماد بن سلمة بالبصرة، وصنف سفيان بن عيينة بمكة، والوليد بن مسلم بالشام، وجرير بن عبد الحميد بالري، وعبد الله بن المبارك بمرو وخراسان، وهشيم بن بشير بواسط، وصنف في هذا العصر بالكوفة ابن أبي زائدة، وابن فضيل، ووكيع، ثم صنف عبد الرزاق باليمن، وأبو قرة

[11]–تدريب الراوي، "(١/٢٥٥)"

موسى بن طارق، وتفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب وجودة الترتيب، وحسن التأليف،"[١٢]

وقال أبو أحمد بن عدي الجرجاني، في ترجمة "يحي الحماني"، "ويقال إنَّه أول من صنف المسند بالكوفة، وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد السنة[١٣]، وأسد قبلهما موتاً"[١٤]

وروى الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي" بسنده، قال أبو الحسن الدارقطني: «وأول من صنف مسنداً وتتبعه نعيم بن حماد»

ثمَّ قال معلقاً: "وقد صنف أسد بن موسى المصري مسنداً، وكان أسد أكبر من نعيم سناً، وأقدم سماعاً

١٢ –المحدث الفاصل، "(ص٧٠٣)"، ط: الناشر المتميز.

١٣ –الإمام العلم الثقة الثبت أسد بن موسى المصري رحمه الله.

١٤ –الكامل في ضعفاء الرجال، "(٩٨/٩)"

فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند، وتتبع ذلك في حداثته وخرج أسد بعده على كبر سنه، والله أعلم."[١٥]

وهذا رأي الإمام أحمد، والخطيب كما أسلفنا.

وذكر الذهبي في "السير" عن أحمد قال: "أول من عرفناه يكتب المسند نعيم بن حماد"[١٦]

❑❑❑❑❑

١٥ –الجامع لأخلاق الراوي، "(٢/٤٤٣)"، و "تاريخ بغداد"، "(١٣/٣٠٦)"

١٦ –سير أعلام النبلاء، "(١٠/٥٩٧)"

﴿ ترتيب أصحاب المسانيد على حسب التسلسل الزمني لوفياتهم ﴾

١-أبو داود الطيالسي، المتوفى، (٢٠٣أو ٢٠٤) هجري.

٢-أسد بن موسى المعروف بأسد السنة، (٢١٢) هجري.

٣-أبو إسحاق إبراهيم بن نصر الخرساني، استشهد في حرب بابك الخرمي سنة (٢١٣) هجري.

٤-أبو مُحَّمد عبيد الله بن موسى العبسي (٢١٣) هجري.

٥-أبو بكر الحميدي عبد الله بن مُحَّمد بن الزبير الحميدي، (٢١٩) هجري.

٦-أبو زكريا يحي الحماني الكوفي، (٢٢٨) هجري.

٧-أبو الحسن البصري مسدد بن مسرهد (٢٢٨)هجري.

٨-أبو عبد الله الخزاعي المروزي نعيم بن حمَّاد (٢٢٨) هجري.

٩-أبو الحسن علي بن عبد الله بن المديني (٢٣٤) هجري.[١٧]

❑❑❑❑❑

١٧ -له علل المسند، ثلاثون جزءاً حكاه الحاكم في "معرفة علوم الحديث"، "(ص٧١)"، وابن النديم في "الفهرست"، "(ص٢٣١)"، ويبدوا أنَّه كان موجوداً أو أجزاء منه في القرن الثامن الهجري، فقد أكثر النقل عنه الحافظ ابن كثير في "مسند عمر"، ولعلَّه فُقِد من الكتب الكائنة في تيمور سنة، "(٨٠٣)"هجري.

﴿في ذكر المسانيد عموماً﴾

قال أبو العلا المباركفوري في مقدمةِ شرحه على سنن الترمذي: "فصل في ذكر المسانيد وهي كثيرة **فمنها**:

-مسند ابن أبي أسامة الحارث بن مُحَّمد التميمي: المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

-**ومنها**: مسند ابن أبي شيبة، الإمام أبي بكر عبد الله بن مُحَّمد بن أبي شيبة الواسطي الكوفي الحافظ المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين، وهو كتاب كبير.

-**ومنها**: مسند ابن أبي عاصم أبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني سنة ٢٨٧، وهو كبير نحو خمسين ألف حديث.

-**ومنها**: مسند ابن جميع، وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن مُحَّمد بن أحمد بن يحيي بن عبد الرحمن بن جميع الغساني، وقيل العسالي الحافظ الصيداني، ولد سنة ست وثلاثمائة بصيدا، وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة.

-**ومنها**: مسند ابن راهويه: للإمام الحافظ إسحاق، المتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

-**ومنها**: مسند ابن شيبة يعقوب الحافظ: وهو أبو يوسف الدوسي، جمع فيه مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، وابن عباس، وبعض الموالي.

وقيل إنَّ مسند علي له في خمسة مجلدات؛ يذكر فيه الصحابي ثمَّ يسوق ترجمته بأسانيده ثمَّ يسوق أحاديثه، ويذكر علله؛ ويمكن جمعه على الأبواب معللاً وهو أحسن؛ فإنَّه لا يأتي فيه تكرار؛ لأن النظر فيه إلى المتن لا يغير الاختلاف في صحابيه على الراوي بخلاف الأول.

-**ومنها**: مسند أبي داود: وهو سليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة أربع ومائتين.

قيل: وهو أول من صنف في المسانيد، والذي حمل قائل هذا القول تقدم عصره على أعصار من صنف المسانيد، وظنَّ أنه هو الذي صنفها، وليس كذلك فإنه ليس من تصنيف أبي داود. ولأبي داود من الأحاديث

التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر كما ذكره البقاعي في "حاشية الألفية".

ولأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني النيسابوري المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

ولأبي يعلى الموصلي المتوفى سنة سبع وثلاثمائة. قال إسماعيل بن مُحَّد التميمي المسانيد كلها كالأنهار؛ ومسند أبي يعلى كالبحر فيكون "مجمع الأنهار".

-**ومنها**: مسند أبي العباس السراج: مُحَّد بن إسحاق بن إبراهيم، الحافظ النيسابوري، الحافظ النيسابوري، المتوفى سنة ٣١٣، وهو على الأبواب، ذكره ابن حجر في المعجم.

-**ومنها**: مسند أبي هريرة: للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن حرب العسكري السمسار المتوفى سنة٢٨٢.

-**ومنها**: مسند الإمام أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي الحافظ: المتوفى سنة ٢٧٧.

قال ابن حزم: روى فيه عن ألف وثلاثمائة صحابي ونيف، ورتبه على أبواب الفقه، فهو مسند، ومصنف ليس لأحد مثله، انتهى.

-**ومنها**: مسند الإمام أبي مُحَّد عبد بن حميد الكشيُ: المتوفى سنة ٢٤٩.

-**ومنها**: مسند الإمام أبي يوسف.

-**ومنها**: مسند الإمام أحمد بن مُحَّد بن حنبل: المتوفى سنة ٢٤١، يشتمل على ثلاثين ألف حديث في أربعة وعشرين مجلداً من نسخة الوقفِ بالمستنصرية.

-**ومنها**: مسند الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي: المتوفى سنة ١٥٠.

-**ومنها**: مسند الإمام موسى بن جعفر الكاظم: رواه أبو نعيم الأصبهاني، وروى عنه المسند موسى بن إبراهيم.

-**ومنها**: مسند أنس بن مالك: لأبي جعفر مُحَّد بن الحسين بن موسى الحنيني.

-**ومنها**: مسند الأوزاعي.

-**ومنهــا**: مســند البــزار وزوائــده: علــى مســند أحمــد والكتـب السـتة للحـافظ ابـن حجـر العسـقلاني لخصـه مـن تصنيف شيخه الحافظ أبي الحسن الهيثمي.

-**ومنها**: مسند الحسن بن سفيان.

-**ومنها**: مسند الحلواني.

-**ومنها**: مسند الحميدي.

-**ومنهــا**: مسـند الخـوارزمي: وهـو الحـافظ أبـو بكـر أحمـد بــن مُحَمَّد البرقــاني الخــوارزمي المتــوفى ســنة خمــس وعشــرين وأربعمائة، ضمنه ما يشتمل عليه الصحيحان.

-**ومنهــا**" مســند الــدارمي: وهــو أبــو مُحَمَّد عبــد الله بــن عبــد الــرحمن بــن بهــرام الــدارمي الســمرقندي المتــوفى ســنة ٢٥٥، وقــد عــدَّه ابــن الصــلاح في "المســانيد"، ووهــم في ذلــك؛ لأنــه مرتــب علــى الأبــواب لا علــى المســانيد، كــذا في "شرح الألفية".

-**ومنها**: مسند الديلمي.

-**ومنها**: مسند رامهرمزي.

-**ومنها**: مسند الروياني.

-**ومنها**: مسند الشاميين لأبي زرعة.

-**ومنها**: مسند الشهاب.

-**ومنها**: مسند الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي ﷺ، للسيوطي، ذكره في فهرست مؤلفاته.

-**ومنها**: مسند العشرة: جمعها الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي.

-**ومنها**: مسند علي بن موسى الرضا: في فضل أهل البيت.

-**ومنها**: مسند علي رضي الله تعالى عنه، لأبي عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣.

-**ومنها**: مسند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لأبي بكر أحمد بن سلمان النَّجار.

-**ومنها**: مسند العنبري: أكثر من مائتين جزء وهو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطوسي محدث طوس **المتوفى سنة ٢٨٠.**

-**ومنها**: مسند الفردوس: لأبي نصر الديلمي، اختصره الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وسمّاه (تسد القوس في مختصر الفردوس)

-**ومنها**: مسند القاسم بن سلام البغدادي، وهو مشتمل على الغريب.

-**ومنها**: مسند القرآت[١٨]: لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المتوفى سنة ٢٨٠.

-**ومنها**: مسند القضاعي.

-**ومنها**: المسند الكبير للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦.

-**ومنها**: المسند لأبي الحسن مسدد بن مسرهد: المتوفى سنة ٢٢٨.

ولأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي، خرج فيه مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه في نيف وعشرين جزءاً.

---

١٨ -هكذا ضبطت في النسخة التي عندي.

-**ومنهـــا**: مســند مالــك: للإمــام أحمــد بــن شــعيب النســائي: المتــوفى ٣٠٣، وهــو المســند الصــحيح علــى كتـاب مسـلم، اختصـره يعقـوب بـن إسـحاق أبـو عوانـة الحافظ.

ومنهـــا: المســند المنتخــب، لعلــي بــن عبــد العزيــز البغوي."[١٩]

قلــت: وفاتــه ذكــر مســانيد مختصــرة، كمســد أمــة الله، ومسند المقلين، ومسند إبراهيم بن الأدهم، وغيرها.

❏❏❏❏❏

---

[١٩] -تحفة الأحوذي بشرحِ جامع الترمذي، "(١/٧٤-٧٧)"

﴿اسم الإمام أحمد ونسبه﴾

هـو: الإمـام حقـاً، وشـيخ الإسـلام صـدقاً، أبـو عبـد الله أحمد بن مُحَّد بـن حنبل بن هـلال بن أسـد بـن إدريس بـن عبـد الله بـن حيـان بـن عبـد الله بـن أنـس بـن عـوف بـن قاسـط بـن مـازن بـن شيبان بـن ذهـل بـن ثعلبـة بـن عكابـة بـن صـعب بـن علـي بـن بكـر وائـل الـذهلي، الشـيباني، المروزي، ثمَّ البغدادي، أحد الأئمة الأعلام"[٢٠]

[٢٠] –انظـر: "سـير أعـلام النـبلاء"، "(١١/١٧٨)"، و "تاريـخ بغـداد"، "(٦/٩٠)"

﴿رتبة مؤلفه في الحديث﴾

عن عبد الله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن، قال: سمعت قتيبة يقول: لولا الثوري لمات الورع: ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا في الدين.

قلت لقتيبة: تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين؟ فقال: إلى كبار التابعين"[٢١]

وقال أبو زرعة الرازي: "كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف، حديث فقيل ما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب"[٢٢]

قال الذهبي: "هذه حكاية صحيحة في سعةِ علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر، والأثر، وفتوى

---

[٢١] –تاريخ بغداد، "(٦/٩٠)"

[٢٢] – الجرح والتعديل،"(١/٢٩٦)"

التابعي، وما فسر، ونحو ذلك، وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك"[٢٣]

وقال الحميدي: "ما دمت بالحجاز، وأحمد بن حنبل بالعراق، وإسحاق بخرسان، لا يغلبنا أحد"[٢٤]

وقال ابن المديني: "أُيد هذا الدين بأبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردة، وبأحمد حنبل رحمه الله يوم المحنة"[٢٥]

وعن أبي بكر بن حماد يقول: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: لا يقال لأحمد بن حنبل: من أين قلت"[٢٦]

---

٢٣ –سير أعلام النبلاء، "(١١/١٨٧)"

٢٤ –طبقات الشافعية للسبكي، "(٢/١٤١)"

٢٥ –المصعد الأحمد، "(ص١٨)"

٢٦ –السير، "(١١/١٨٦)"

وقال يحيي بن معين: "كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط، كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاقلاً"[٢٧]

وذكر ابن حمدان في "صفة المفتي"، عنه "رحلت في طلب العلم والسنة إلى الثغور، والشامات، والسواحل، والمغرب، والجزائر، ومكة، والمدينة، والحجاز، واليمن، والعراقين جميعاً، وفارس، وخراسان، والجبال، والأطراف، ثم عدت إلى بغداد" [٢٨]

وروى ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، (باب ما أظهر الله عز و جل لأحمد بن حنبل من العز يوم وفاته)

---

٢٧ –البداية والنهاية، "(١٤/٤٠٨)"

٢٨ –انظر: صفة المفتي لابن حمدان، "(ص٢٩١–٢٩٢)"، ط: الصميعي، وذكره ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة"، "(١/ ١٠٩)" (ترجمة أحمد بن شاذان العجلي)

-حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت صالح بن أحمد بن حنبل قال: توفي أبي أحمد بن حنبل يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول لساعتين من النهار واجتمع الناس في الشوارع فوجهت إليهم أعلمهم بوفاته وإني أخرجه بعد العصر فلم يقنعوا بالرسول حتى وردت عليهم فغسلناه وأدرجناه في ثلاث لفائف، وكفناه وحضر نحو من مائة من بنى هاشم ونحن نكفنه وجعلوا يقبلون جبهته فبعد حين رفعناه على السرير وبلغ كراء الزواريق ما شاء الله وعبر الناس بالسفن الكبار وجعل يصب على الناس الماء حتى صرنا الى الصحراء ووضع السرير، والناس قد أخذوا في الشوارع والدروب فصلى عليه الأمير بن طاهر، ولم يعلم الناس بذلك فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون على القبر ومكث الناس كم شاء الله يأتون يصلون على القبر.

-حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة يقول: بلغني أنَّ المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف الناس عليه حيث صلى على أحمد بن حنبل فبلغ مقام ألفي ألف وخمسمائة ألف.

-حدثنا عبد الرحمن حدثني أبو بكر مُحَمَّد بن عباس المكي قال سمعت الوركاني جار احمد بن حنبل قال اسلم يوم مات احمد بن حنبل عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس"[٢٩]

❑❑❑❑❑

[٢٩] -الجرح والتعديل"(١/٣١٢)"

﴿شرطه في المسند﴾

قال شيخ الإسلام: "وشرطه في المسند ألا يروي عن المعروفين بالكذب عنده، وإنْ كان في ذلك ما هو ضعيف، وشرطه في المسند مثل شرط أبي داود في سننه"[٣٠]

وقال الشيخ الحافظ أبو موسى رحمه الله: "ولم يخرج إلا عمَّن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته. كما قرأته ببغداد على أبي منصور عبد الرحمن بن مُحَّد بن عبد الواحد القزاز، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ[٣١]، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مُحَّد العتيقي، أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة

---

٣٠ –منهاج السنة النبويَّة، "(٩٧/٧)"، وانظر فيه: في حديثه عن بعض مؤلفات الإمام أحمد عليهم رحمات الله تعالى.

٣١ –أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد"، "(٤٤٥/١٠)"، عند ذكر ترجمة، "عبد العزيز بن أبان"

حدثنا مُحَّد بن عمرو العقيلي، حدثنا. عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان فقال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً قد أخرجت عنه على غير وجه الحديث لما حدث بحديث المواقيت تركته"[٣٢]

﴿ تاريخ تأليفه ﴾

عن عبد الله بن أحمد يقول: صنَّف أبي المسند بعد ما جاء من عند عبد الرزاق"[٣٣]

❑❑❑❑❑

[٣٢] –خصائص المسند، "(ص١٥)"، ط: التوبة، و"(ص٣٢)ط: البشائر، و "المصعد الأحمد"، "(ص١٥)"

[٣٣] –خصائص المسند، "(ص١٨)"

﴿عدد أحاديثه﴾

قال الإمام ابن الجوزي: "صنف "المسنَد" وهو ثلاثون ألف حديث[٣٤]، وكان يقول لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند فإنَّه سَيكون للناس إماماً"[٣٥]

وقال العلامة أحمد شاكر في "حاشيته على اختصار علوم الحديث": "فلو أنَّ قائلاً قال: إنَّ "المسند"، جمع السنة وأوفى، بهذا المعنى، لم يبعد عن الصواب والواقع"[٣٦]

❑❑❑❑❑

---

[٣٤] –هذا بدون المكرر، أمَّا مع المكرر فهي قريباً من الأربعين ألف.

[٣٥] –مناقب الإمام أحمد، "(ص٢٦١)"، و "ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج عنهم أحمد بن حنبل في المسند" لابن عساكر، "(ص٣٠)"، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر، "(٣٧٤/٢)"

[٣٦] –الباعث الحثيث، "(ص٣١)"

﴿عدد شيوخه﴾

قال الحافظ الذهبي: "عدة شيوخه الذين روى عنهم في (المسند) : مائتان وثمانون ونيف."[٣٧]

وقال ابن حمدان: "ومشايخه أعيان السلف، وأئمة الخلف.

وأصحابه خلق كثير.

قال الشريف أبو جعفر الهاشمي: "لا يحصيهم عدد، ولا يحويهم بلد، ولعلهم مائة ألف أو يزيدون"

*وروى الفقه عنه أكثر من مائتي نفس، أكثرهم أئمة أصحاب تصانيف[٣٨]

[٣٧] –سير أعلام النبلاء، "(١١/١٨١)"

[٣٨] –ينظر: "(طبقات الحنابلة)" "(١/ ١٥)"

*وروى عنه الحديث أكابر مشايخه؛ كعبد الرزاق، وابن علية، وابن مهدي، ووكيع، وقتيبة، ومعروف الكرخي، وابن المديني، وخلق غيرهم"(٣٩)

﴿انتخابه ودقته في روايته﴾

وقد انتخبه من آلاف الأحاديث النبوية، قال ابن حجر: "لا يشك منصف أنَّ مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالاً من غيرِه، وهذا يدل على أنَّه انتخبه"(٤٠)

وقال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمي لي، ولصالح، ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعني تماما غيرنا، وقال لنا إنَّ هذا الكتاب قد جمعته وأتقنته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون

٣٩–صفة الفتوى، "(ص٢٩٣)"، ت: أبي جنة الحنبلي.

٤٠–النكت على كتاب ابن الصلاح، "(١/٤٤٧)"، ط: عمادة البحث العلمي.

فيه من حديث رسول الله ﷺ: "فارجعوا إليه فإن كان فيه وإلا فليس بحجة"[41]

قال الشيخ شعيب: "وكان رحمه الله شديد الحرص على إيرادِ ألفاظ التحملِ كما سمعها مثل: "حدثنا"، و "سمعت"، و "عن"، لا سيَّما إذا روى الحديث عن أكثر من شيخ، فإنَّه يذكر لفظ كل واحد منهم كما هو بيِّن في الأصولِ الصحيحة المسموعة المعتمدة "[42]

❑❑❑❑❑

---

[41] –خصائص المسند، "(ص١٣)"، و "النكت الوفية بما في شرح الألفية" لبرهان الدين البقاعي، "(٢٧٥/١)"، و "تدريب الراوي"، "(١٣٦/١)"

[42] –فقرة "الكلام على مسند أحمد"، من مقدمة المسند، "(٥٧/١)"

﴿ مضمونه ﴾

قال الحافظ ابن حجر: "مسند أحمد يشتمل على ثمانية عشر مسنداً، وربما أضيف بعضها إلى بعض"(٤٣)

وقال الأمير الصنعاني: "فإنَّه من أجمع المسانيد للحديث"(٤٤)

وقال الحافظ شمس الدين أبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري: "وقفت لبعض أصحابنا على عدد بعض المسانيد فقال:

مسند بني هاشم خمسة وسبعون حديثاً.

مسند أهل البيت خمسة وأربعون حديثاً.

مسند عائشة ألف حديث وثلاثمائة وأربعون حديثاً.

مسند النساء تسعمائة وستة وثلاثون حديثاً.

مسند ابن مسعود ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثاً.

---

[٤٣] – المعجم المؤسس، "(٣٢/٢)"

[٤٤] –توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، "(٢٠٦/١)"

مسند أنس ألفان وثمانمائة وثمانون حديثاً.

آخر ما رأيته وجملته سبع آلاف ومائة وأحد وسبعون حديثاً، وبقي مسند العشرة، ومسند أبي هريرة، ومسند أبي سعيد الخُدري، ومسند جابر بن عبد الله، ومسند عبد الله بن عمر، ومسند عبد الله بن عباس، ومسند عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي آخره مسند أبي رمثة.

ومسند الأنصار رضي الله عنهم.

ومسند المكيين، ومسند المدنيين، ومسند الكوفيين، ومسند البصريين، ومسند الشاميين.

فهذه جميع مسانيد الإمام أحمد رحمه الله تعالى ورضي عنه."(٤٥)

---

[٤٥] –المصعد الأحمد، "(ص١٣–١٤)"

﴿عدد من سمعه عن الإمام أحمد﴾

قال أبو موسى، وقال ابن السماك: حدثنا حنبل بن اسحاق، قال: "جمعنا أحمد بن حنبل، أنا، وصالح، وعبد الله، وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب جمعته من سبع مئة ألف وخمسين ألف حديث، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا إليه. فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة"[٤٦]

قال الإمام ابن القيم معلقاً: " قلت هذه الحكاية قد ذكرها حنبل في "تاريخه"، وهي صحيحةٌ بلا شكٍ؛ لكنْ لا تدل على أنَّ كل ما رواه في المسند فهو صحيح عنده، فالفرق بين أن يكون كل حديث لا

---

[٤٦] -راجع: خصائص مسند الإمام أحمد، لأبي موسى المديني "(ص١٣)"،و "ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج عنهم أحمد في المسند" لابن عساكر "(ص٣٠)"، و "مناقب الإمام أحمد"،لابن الجوزي "(ص٢٦٢)"، و "السير" للذهبي "(٣٢٩/١١)"

يوجد له أصل في المسند فليس بحجة، وبين أن يقول كل حديث فيه فهو حجة.

وكلامه يدل على الأول لا على الثاني، وقد استشكل بعض الحفاظ هذا من أحمد، وقال في الصحيحين أحاديث ليست في المسند.

وأجيب عن هذا: بأنَّ تلك الألفاظ بعينها وإن خلا المسند عنها فلها فيه أصول ونظائر وشواهد، وأمَّا أن يكون متن صحيح لا مطعن فيه ليس له في المسند أصل ولا نظير فلا يكاد يوجد ألبتة"[47]

(ملحق): وعن أبي بكر أحمد بن سليمان النجّاد، يقول: سَمعت أبا بكر بن المطَّوعي، يقول: اختلفتُ إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، ثِنتي عَشرة سنة وهو يَقرأ "المسند" على أولاده، ما كتبتُ منه حديثاً واحداً؛ إنما كنتُ أنظر إلى هَديه؛ وأخلاقِه، وآدابه"[48]

[47] —انظر: الفروسية، "(ص٢٧١)"

[48] —مناقب الإمام أحمد لأبي الفرج بن الجوزي، "(ص٢٨٨)"

﴿الثناء على المسند﴾

ويعتبر مسند الإمام من أكبر دواوين السنة، ولذا فقد نال حظوة عجيبة، ومرتبة نبيلة عند أهل العلم عامة، وأهل الحديثِ خاصة.

قال أبو الحسن بن عساكر: "وهو كتاب نفيس، يرغب في سماعه وتحصيله، ويرحل إليه، إذ كان مصنفه الإمام المقدم في معرفة هذا الشأن، المعترف بفضله عند الفرق في سائر الأزمان، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألفاً سوى المعاد وغير ما ألحق به ابنه عبد الله من عالي الإسناد، وكان مقصوده –رحمه الله– في جمعه إيَّاه أن يزج إليه في الاعتبار من بلغه أو رآه"(٤٩)

---

٤٩ – "ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج عنهم أحمد بن حنبل في المسند" لابن عساكر، "(ص٢٩–٣٠)"

وقال الحافظ ابن كثير "يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون شيءٌ كثير ممَّا يوازي كثيراً من أحاديث مسلم؛ بل والبخاري أيضاً، وليست عندهما، ولا عند أحدهما؛ بل ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الأربعة، وهم: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة."[٥٠]

وقال الهيثمي في "زوائد المسند": "مسند أحمد أصح صحيحاً من غيره"[٥١]

قال الحافظ زين الدين العراقي في "ألفيته":

وَاقْرَأْ كِتَاباً فِي عُلُوْمِ الأَثَرِ
كَابْنِ الصَّلاَحِ أَوْ كَذَا الْمُخْتَصَرِ
وَبِالصَّحِيْحَيْنِ ابْدَأَنْ ثُمَّ السُّنَنْ
وَالْبَيْهَقِيْ ضَبْطاً وَفَهْماً ثُمَّ ثَنْ

---

[٥٠]–انظر: الباعث الحثيث، "(ص٢٧)"، ط: التوفيقة، وهو في "اختصار علوم الحديث"، "(٢٦–٢٩)"

[٥١]–تدريب الراوي، للسيوطي، "(٢/٢٥٣)"، ط: دار العاصمة.

بِمَا اقْتَضَتْهُ حَاجَةٌ مِنْ مُسْنَدِ
أَحْمَدَ وَالْمُوَطَّأِ الْمُمَهَّدِ
وَعِلَلٍ، وَخَيْرُهَا لأَحْمَدَا
وَالدَّارَقُطْنِي وَالتَّوَارِيْخُ غَدَا"[٥٢]

وقال الحافظ ابن حجر في "مقدمة القول المسدد": "أذكر في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحاديث التي زعم بعض أهل الحديث أنها موضوعة وهي في المسند الشهير للإمام الكبير أبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل إمام أهل الحديث في القديم والحديث والمطلع على خفاياه المثير لخباياه عصبية مني لا تخل بدين ولا مروءة وحمية للسنة لا تعد بحمد الله من حمية الجاهلية بل هي ذب عن هذا المصنف العظيم الذي تلقته الأمة بالقبول والتكريم وجعله إمامهم حجة يرجع إليه ويعول عند الاختلاف عليه"[٥٣]

---

٥٢ –أبيات برقم، "(٧٢٥–٧٢٨)"، "(ص١٥٨)"

٥٣ –القول المسدد، "(ص٥–٦)"، ط: عالم الكتب.

وقال: "لا يشك منصف أن مسنده أنقى أحاديث وأتقن رجالاً من غيره، وهذا يدل على أنَّه انتخبه"[٥٤]

❑❑❑❑❑

٥٤ –النكت على كتاب ابن الصلاح، "(١/٤٤٧)"، ط: عمادة البحث العلمي.

﴿عناية أهل العلم به﴾

لقي المسند عناية فائقة، واهتماماً عظيماً من قبل أهل العلم، فمن حرصهم على سماعهم[٥٥]، إلى شرحهم له، وترتيبهم، واختصارهم، وتهذيبهم، ودفاعهم عنه، وغير ذلك من العناية التي لقيها المسند بحمد الله تعالى.

وأول شيء يذكر في هذا الجانب حرصهم على سماع المسند، كما ذكر أبو بكر بن مردويه قال: كتب إليَّ أبو حازم العبدوي يذكر أنَّه سمع الحاكم أبا عبد الله عند منصرفه من بخارى يقول: كنت عند أبي مُحَمَّد المزني فقدم عليه إنسان علوي من بغداد وكان أقام ببغداد على كتابة الحديث فسأله أبو مُحَمَّد المزني وذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة عن فائدته ببغداد، وعن باقي إسناد العراق فذكر في جملة ما ذكر سمعت مسند أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من أبي بكر بن مالك في

٥٥ –ذكر الحافظ ابن حجر جماعة منهم، كما في "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، وتركت ذكر ذلك خشية الإطالة.

مائة جزء وخمسين جزءاً فعجب أبو مُحَمَّد المزني من ذلك.

وقال: مائة وخمسون جزءاً من حديث أحمد بن حنبل كنَّا ونحن بالعراق إذا رأينا عند شيخ من شيوخنا جزءاً من حديث أحمد بن حنبل قضينا العجب من ذلك فكيف في هذا الوقت هذا المسند الجليل فعزم الحاكم على إخراج الصحيحين ولم يكن عنده مسند إسحاق الحنظلي ولا مسند عبد الله بن شيرويه ولا مسند أبي العباس السراج وكان في قلبه ما سمعه من أبي مُحَمَّد المزني فعزم على أن يخرج إلى الحج في موسم سنة سبع وستين فلما ورد في سنة ثمان وستين أقام بعد الحج ببغداد أشهرا وسمع جملة المسند من أبي بكر بن مالك وعاد إلى وطنه ومد يده إلى إخراج الصحيحين على تراجم المسند."[56]

---

[56] –انظر: خصائص المسند، "(ص١١–١٢)"

وفي "سير أعلام النبلاء"، في ترجمة "عبد الله ابن الإمام أحمد"، يقول الذهبي: " وسمع أبو نعيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصواف، وعامته من أبي بكر القطيعي، وحدث القطيعي مرات، وقرأه عليه أبو عبد الله الحاكم، وغيره، ولم يكن القطيعي من فرسان الحديث، ولا مجوداً، بل أدى ما تحمله، إنْ سلم من أوهام في بعض الأسانيد والمتون.

وآخر من روى (المسند) كاملاً عنه - سوى نزر يسير منه، أسقط من النسخ - الشيخ الواعظ أبو علي بن المذهب، ولم يكن صاحب حديث، بل احتيج إليه في سماع هذا الكتاب، فرواه في الجملة، وعاش بعده عشرة أعوام الشيخ أبو مُحَمَّد الجوهري، فكان خاتمة أصحاب القطيعي، وتفرد عنه بعدة أجزاء عالية، وبسماع مسند العشرة من (المسند) .

ثُمَّ **حدث بالكتاب كله** آخر أصحاب ابن المذهب وفاة: الشيخ الرئيس الكاتب أبو القاسم هبة الله بن مُحَمَّد الشيباني بن الحصين، شيخ جليل مسند، انتهى إليه

علو الإسناد، بمثل قبة الإسلام بغداد، وكان عرياً من معرفة هذا الشأن أيضاً، **روى الكتاب عنه خلق كثير، من جملتهم**: أبو مُحَّد بن الخشاب إمام العربية، والحافظ أبو الفضل بن ناصر، والإمام ذو الفنون أبو الفرج بن الجوزي، والحافظ الكبير أبو موسى المديني، والحافظ العلامة شيخ همذان أبو العلاء العطار، والحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر، والقاضي أبو الفتح بن المندائي الواسطي، والشيخ عبد الله بن أبي المجد الحربي، والمبارك بن المعطوش، والشيخ المبارك حنبل بن عبد الله الرصافي في آخرين."[٥٧]

[٥٧] –سير أعلام النبلاء، "(١٣/٥٢٥)"

ولقي المسند عناية عظيمة، واهتمام طيباً من قبل أهل العلم.

فقد "جمع غريبه": أبو عمر مُحَمَّد بن عبد الواحد، المعروف: بغلام ثعلب في كتاب.[٥٨] وتوفي: سنة (٣٤٥)، خمس وأربعين وثلاثمائة.

واختصره: الشيخ الإمام سراج الدين: عمر بن علي، المعروف: بابن الملقن الشافعي. المتوفَّى: سنة (٨٠٥)، خمس وثمانمائة.

وعليه تعليقة: للسيوطي في إعرابه سمَّاها: (عقود الزبرجد) [٥٩]

---

٥٨ –واسمه "غريب الحديث"، ففي "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى "(٦٨٢/٢)"، "عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي قال: لم يتكلَّمْ في علم اللغة أحدٌ من الأولين والأخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، قال: وله كتاب "غريب الحديث"، صنَّفه على مسند الإمام أحمد، وجعل يستحسنه جداً"

وقد شرح(المسند) :أبو الحسن بن عبد الهادي السندي، نزيل المدينة المنورة. المتوفَّى: سنة (١١٣٩)، تسع وثلاثين ومائة وألف شرحا كبيراً، نحواً من خمسين كراسة كبار.

واختصره: الشيخ زين الدين: عمر بن أحمد الشماع، الحلبي. وسمَّاه: (الدر المنتقد، من مسند أحمد)"[٦٠]

وأهتم به: الشيخ أحمد بنا الساعاتي، فرتب المسند على الأبواب وقد بلغ منه الجهد في ذلك، وسمَّى كتابه "الفتح الرباني لترتيبِ مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"، ثمَّ شرح كتابه هذا وخرج أحاديثه في كتاب

---

٥٩ –ولأبي البقاء العكبري كتاب "إعراب الحديث النبوي" أورد فيه أحاديث كثيرة من مسند الإمام أحمد، طُبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. كما في مقدمة المسند، "(٩١/١)"

٦٠ –كشف الظنون، "(١٦٨٠/٢)"، أو "الدر المنضَّد من مسند أحمد" انظر: الكواكب السائرة، "(٢٢٥/٢)".

آخر سمَّاه "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني" جعله معه.

ومن العناية:

أن رتبه ابن المحب الصامت على معجم الصحابة والرواة عنهم.[61]

وضم الحافظ ابن كثير كتاب ابن المحب الصامت،

إلى "الكتب الستة"، و "مسند البزار"، و "مسند أبي يعلى الموصلي"، و "معجم الطبراني الكبير"، ورتبها

---

[61] –وكذا رتبه على حروف المعجم، أبو بكر مُحَّد بن عبد الله بن عمر المقدسي الحنبلي المتوفى (سنة ٨٢٠) هجري، انظر: "تاريخ التراث العربي" لسزكين، "(٣/٢٢١)"

ومنها: ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب صحيح البخاري، وقد ألفَّ هذا الكتاب الإمام علي بن الحسين بن عروة بن زكنون المتوفى سنة (٨٣٧)هجري، وسمَّاه "الكواكب الدراري"، قال السخاوي في "الضوء اللامع"، "(٥/٢١٤)"، "وسمَّاه: "الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري"، وشرحه في مئة وعشرين مجلداً" نقلاً عن مقدمة مسند الإمام أحمد، "(١/٨٦–٨٧)"، ط: الشيخ شعيب.

جميعاً على نفس ترتيب ابن المحب للمسند، وسماه:

"جامع المسانيد والسنن"[٦٢]

ثمَّ جعل له الحافظ ابن حجر أطرافاً: فسمَّاه "المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي" وطبع في عشر مجلدات.

ثم ترجم شمس الدين الحسيني رجاله في كتابه "الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في

---

٦٢ –وفي "إنباء الغمر" للحافظ ابن حجر: (٤٧/١)"، "ولما رتب الحافظ شمس الدين بن المحب المعروف بالصامت مسند أحمد على ترتيب حروف المعجم حتى في التابعين المكثرين عن الصحابة أعجب ابن كثير فاستحسنه، ورأيت النسخة بدمشق بخط ولده عمر فألحق ابن كثير ما استحسنه في الهوامش من الكتب الستة ومسندي أبي يعلى والبزار ومعجمي الطبراني ما ليس في المسند، وسمى الكتاب جامع المسانيد والسنن وكتبت منه عدة نسخ نسبت إليه وهو الآن في أوقاف المدرسة المحمودية، المتن ترتيب ابن المحب والإلحاقات بخط ابن كثير في الهوامش، وقد كنت رأيت منه نسخة بيضها عمر بن العماد بن كثير مما في المتن والإلحاق، وكتب عليه الاسم المذكور"

تهـــذيب الكمـــال للمـــزي"، واختصـــره ابـــن حجـــر في "تعجيل المنفعة"[٦٣]

وصـدر حـديثاً شـرح مسـند الإمـام أحـمد للشيخ المحدث محمد المنتصـر الكتـاني، المسـمى: "المجـالس المدنيـة في شـرح مسند الإمـام أحمـد بـن حنبـل حـافظ السـنة النبويـة"، وهـو ليس بشرح كامل، صادر عن دار المنهاج.

وكـــذلك: الكتـــب التـــي عنيـــت بجمـــع الزو ائـــد والأطـراف، وقـد كانـت زوائـد مسـند الإمـام أحمـد في مقـدمتها، وذلـك لأنـه مـن أعظـم دواويـن السـنة وأكبرهـا، وهـذه الظـاهرة أعـني جمـع الزوائـد علـى الكتـب، قـد ظهـرت والله أعلـم في زمـن الحـافظ العراقـي، وتابعـه علـى ذلـك طلابـه كـــ (الهيثمـــي، والبوصـــيري، وابـــن حجـــر العسقلاني)

---

[٦٣] –انظر: المصعد الأحمد، "(ص٢٤)"

والزوائد: "الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منه"(٦٤)

فمن كتب الهيتمي:(٦٥)

١-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.(٦٦)

٢-غاية المقصد في زوائد المسند (مسند الإمام أحمد).

وللحافظ البوصيري كتاباً سمَّاه (اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة)(٦٧)

٦٤-الرسالة المستطرفة، "(ص١٧٢)"

٦٥-ومن الكتب في هذا الباب -الزوائد- للمؤلف أيضاً.

١-كشف الاستار عن زوائد البزار.

٢- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي.

٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث

٤- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان.

٥- البدر المنير على زوائد المعجم الكبير.

٦- مجمع البحرين في زوائد المعجمين -الصغير والأوسط-.

٦٦-جمع فيه زوائد ستة كتب -مسند أحمد، والبزار، وأبي يعلى، ومعاجم الطبراني الثلاثة- على الكتب الستة المعروفة.."

٦٧-وله أيضاً: "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على الخمسة"

وللحافظ ابن حجر:

-المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية، وقد طُبع طبعةً غاية في الروعة والإتقان في دار العاصمة.(٦٨)

-زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد.

*ووقفت على كتاب وصلني هدية واسمه (اللؤلؤ والزبرجد في زوائد أحمد على الكتب الستة) جمع وترتيب الشيخ مُحَمَّد بن أحمد الحكمي، وطبع في مجلد، وهو أشبه بطبعة خاصة، طبع عام (١٤٣١ هجري)

٦٨ - **وهذه المسانيد "(مسند أبي داود البصري الطيالسي، ومسند أبي بكر الحميدي، ومسند ابن أبي عمر العدني، ومسند عبد بن حميد الكشي، ومسند مسدد بن مسرهد، ومسند أحمد بن منيع البغوي، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند الحارث بن أبي أسامة)**

وهذه المسانيد الثمانية قد ذكرها البوصيري في كتابه "اتحاف الخيرة"، وأضاف إليها:

١-مسند إسحاق بن راهويه.

٢-مسند أبي يعلى الموصلي.

ومن كتب الأطراف.

-إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر جمع فيه أحاديث السنة على طريقة الأطراف، وهذه الكتب هي: (موطأ الإمام مالك بن أنس، ومسند الإمام الشافعي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وسنن الدارمي، المنتقى لابن الجارود، وصحيح ابن خزيمة، ومستخرج أبي عوانة، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وصحيح ابن حبان، سنن الدارقطني، مستدرك الحاكم)[(٦٩)]

وبالنسبةِ للأطراف وتاريخ التأليف فيها، يقول ابن حجر: "ثمَّ صنف الأئمة في ذلك تصانيف قصدوا بها ترتيب الأحاديث وتسهيلها على من يروم كيفية مخارجها.

٦٩ –وانظر: مقدمة المحقق، "(١/١٠٤–١٠٥)"، وذكر فيه أنَّ ابن حجر رحمه الله نقل عن غير هذه الكتب أيضاً.

فمن أول من صنف في ذلك: خلف الواسطي، جمع أطراف الصحيحين، وأبو مسعود الدمشقي جمعها أيضاً، وعصرهما متقارب، وصنف الداني أطراف الموطأ، ثم جمع أبو الفضل بن طاهر أطراف السنن، وهي لأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، وأضافهما إلى أطراف الصحيحين.

ثمَّ تتبع الحافظ أبو القاسم بن عساكر أوهامه في ذلك، وأفرد أطراف الأربعة، ثمَّ جمع الستة أيضاً المحدث قطب الدين القسطلاني، ثمَّ الحافظ أبو الحجاج المزي، وقد كثر النفع به.

ثمَّ إنِّي نظرت فيما عندي من المرويات فوجدت فيها عدة تصانيف قد التزم مصنفوها الصحة، فمنهم من تقيد بالشيخين كالحاكم، ومنهم من لم يتقيد كابن حبان، والحاجة ماسة إلى الاستفادة منها، فجمعت أطرافها على طريق الحافظ أبي الحجاج المزي وترتيبه، إلا أنِّي أسوق ألفاظ الصيغ في الإسناد غالباً لتظهر فائدة ما يصرح به المدلس، ثمَّ إن كان حديث التابعي كبيراً

رتبته على أسماء الرواة عنه غالباً، وكذا الصحابي المتوسط"[٧٠]

وبلغ أيضاً: من العناية به الدفاع عنه، والتعريف به، وجمع ثلاثيته.

فمن التعريف به:

خصائص المسند لأبي موسى المديني. (المتوفى ٥٨١هجري)

-والمصعد الأحمد.

-والمسند الأحمد، وكلاهما من تأليف شمس الدين بن الجزري. (المتوفى٨٣٣هجري)

ومن كتب الدفاع عنه.

-القول المسدد في الذب عن مسند أحمد للحافظ ابن حجر (المتوفى ٨٥٢هجري)، مع الذيول التي وضعت عليه، والله أعلم.

---

[٧٠] –انظر: مقدمة إتحاف المهرة (١/١٠٢–١٠٣)"

وقد جمع الحافظ محب الدين المقدسي، (المتوفى ٦١٣ هجري) **الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد،** وقد طبع الكتاب طبعة علمية رصينة.

وطبع معها الزيادات على الثلاثيات، وهي للحافظ ضياء الدين المقدسي (المتوفى ٦٤٣هجري)، وذلك لأنَّ الإمام محب الدين وافته المنية ولم يتم كتابه، فأتمه رفيقه في الطلب الحافظ ضياء الدِّين المقدسي.

وقد شرح هذه الثلاثيات، العلامة الشيخ شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد السفاريني الحنبلي (المتوفى١١٨٨هجري)

ومنها أحاديث انتخبت من المسند.[٧١]

-أربعون حديثاً من الأفراد مسند أحمد.[٧٢]

٧١-انظر: مقدمة الأربعين الثلاثية، للشيخ المحدث عبد الله السعد حفظه الله، "(ص٩٣-٩٥)"، وعنه نقلت.

٧٢-المجمع المؤسس، "(١٤٩/٣)"

-المائة المنتقاة من مشيخة الفخر العلائي، وهي في "مسند أحمد" قاله ابن حجر "[٧٣]

-الأربعون المنتقاة من مسند الشاميين من المسند الأحمدي،[٧٤] وهناك مخطوطة بعنوان: "الأربعون المخرجة على حروف المعجم من مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد، تأليف: عبد الله بن عمرو بن أبي بكر المقدسي، فلعلها هي.

-مائة حديث ثلاثية من مسند الإمام أحمد، تخريج: علي بن القاسم بن علي بن عساكر[٧٥]

-جزء موافقات مسند أحمد، ويشتمل هذا الجزء على (٤٣) حديثاً، وهو من تخريج: أبي العباس الظاهري، قاله ابن حجر."[٧٦]

---

٧٣ -نفس المصدر.

٧٤ -المجمع المؤسس، "(٥٧٠/١)"

٧٥ -المجمع المؤسس، "(٥٩/٢)"، وينظر: "(ص٤٦٥)" رقم، "(٥٥٨)"

٧٦ -نفس المصدر، "(٥٩/٢)"

-حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، ممَّا وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل، للضياء المقدسي.

-حديث همام بن منبه من مسند أبي هريرة، من مسند أحمد، وفيه غير ذلك من حديث أحمد، والجزء من انتقاء الحافظ المزي، قاله ابن حجر[(٧٧)]

-"سلسلة الذهب"، وهي ما رواه أحمد عن الشافعي عن مالك، لأبي بكر الحازمي، وهي أربعة أحاديث.[(٧٨)]

-"منتخب مسند الإمام أحمد" للإمام الحافظ شمس الدين مُحَّد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي.

-"الدر المنفد من مسند أحمد" للإمام أبي حفص عمر بن أحمد الشماع الحلبي الشافعي.

---

[٧٧] –نفس المصدر، "(٢/٢١٨)"

[٧٨] –نفس المصدر، "(٢/٣٢٤)"

-"منتقى مسند أحمد" لأبي الحسن علي بن أحمد السعدي المشهور بابن البخاري.

❑❑❑❑❑

﴿ درجة أحاديثه ﴾

سئل الشيخ الحافظ الفقيه مُحَمَّد اليونيني -رحمه الله -:
أنت تحفظ الكتب الستة؟
فقال: أحفظها وما أحفظها.
فقيل له: كيف هذا؟
فقال: أنا أحفظ "مسند" أحمد، وما يفوت "المسند" من الكتب الستة إلا قليل، أو قال: وما في الكتب هو في "المسند" يعني إلا قليل، وأصله في "المسند"، فأنا أحفظها بهذا الوجه."[٧٩]

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء"، "ففيه جملةٌ من الأحاديثِ الضعيفة مما يسوغ نقلها، ولا يجب الاحتجاج بها، وفيه أحاديث معدودة شبه موضوعة، ولكنَّها قطرةٌ في بحرٍ"[٨٠]

[٧٩] -المصعد الأحمد "(ص٣٢)"

[٨٠] -سير أعلام النبلاء، "(٣٢٩/١١)"، في ذكر ترجمة الإمام أحمد.

قال السيوطي في مقدمة "جمع الجوامع": "وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول، فإنَّ الضعيف الذى فيه يقرب من الحسن"(٨١)

وقال ابن القيم في حديثه عن رأي الإمام أحمد رحمه الله في الحديث الضعيف في الاحتجاج في كتابه القيم، "إعلام الموقعين": "ليس المراد بالضعيف عنده الباطل، ولا المنكر، ولا ما في رواته متهم؛ بحيث لا يسوغ الذهاب إليه والعمل به، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث إلى: صحيح وحسن وضعيف، بل إلى: صحيح وضعيف"(٨٢)

٨١ –جمع الجوامع، "(٤٤/١)"

٨٢ –إعلام الموقعين، "(٥٦-٥٥/٢)"، وقارنه بالفروسية، "(ص٢٧٢)"، كلاهما من طبعة الشيخ مشهور حفظه الله.

قلت: وهذا الرأي هو رأي شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رحمه الله، كما جاء عنه في "مجموع الفتاوى"[٨٣] وهو رأي محتملٌ، وهناك من قال به؛ وقد رده بعضهم[٨٤]، وليس السرد والنقاش مكانه.

ثمَّ بهذا يتضح لك رأي الإمام أحمد في الحديث الضعيف عامة، وكذا منهجه لو خرج لرجال مختلف فيهم، فإنَّه في الغالب هم رجال الحسن، وهذا في العموم، والله أعلم.

وقال حاجي خليفة في "كشف الظنون": "وهو: كتاب جليل، من جملة أصول الإسلام."[٨٥]

---

٨٣ –مجموع الفتاوى"(٢٥٢/١)"، وانظر: قواعد التحديث للقاسمي، "(ص١١٨)"، وتوجيه النظر إلى أصول الأثر، "(٧٣٢/٢)"

٨٤ –كالشيخ مُحَمَّد أنور الكشميري في "فيض الباري شرح صحيح البخاري"، "(٥٧/١)"

٨٥ –"(١٦٨٠/٢)"

وقال الشيخ العلامة مُحَّد بن جعفر الكتاني: "والمسانيد كثيرة جداً: منها (مسند أحمد) وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق، وإذا أريد غيره قُيِّد"(٨٦)

وقال شاه ولي الله الدهلوي في "الحجة البالغة" عن طبقات كتب الحديث، وذكر المسند بعد الصحيحين وموطأ مالك، وعده في "الطبقة الثانية"، وذكر الطبقات فعدها خمس طبقات، ثم قال: "كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين، ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ، والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، وتلقاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحا لغريبها، وفحصًا عن رجالها، واستنباطًا لفقهها وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم كسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى

٨٦ –الرسالة المستطرفة، "(ص٦١)"

النسائي وهذه الطبقة الأولى اعتنى بأحاديثها "رزين" في "تجريد الصحاح"، وابن الأثير في "جامع الأصول".

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، **فإنَّ الإمام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم.**

قال: "ما ليس فيه فلا تقبلوه"[٨٧]

❑❑❑❑❑

---

٨٧ –حجة الله البالغة، "(١/٢٣٢)"، وعنه نقل الشيخ جمال الدين القاسمي في "قواعد التحديث"، "(ص٢٤٢)"، وانظر: أبجد العلوم، "(١/٣٧٠)"

﴿المقارنة بين مسند الإمام أحمد، ومسند بقي﴾

قال الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله: في "ذكر وفيات سنة ست وسبعين ومائتين" (٢٧٦هجري)": وذكر فيها الإمام بقي رحمه الله –صاحب الرحلة المشهورة، فقال: "أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ الكبير، صاحب " المسند " المبوب على الفقه، روى فيه عن ألف وستمائة صحابي، **وقد فضله ابن حزم**[٨٨] **على " مسند " الإمام أحمد، وعندي في ذلك نظر**، والظاهر أنَّ "مسند أحمد" أجود منه؛ فإنَّه ليس هو ببلادهم، ولا وقع لهم روايته، ولو اطلع عليه

٨٨ – قال ابن حجر في "الإصابة في تمييز الصحابة"، "(١/٨٨)"، عن أحاديث أبي هريرة ﷺ، "والّذي يدل لذلك ما نسب لبقيّ بن مخلد مما أودعه في مسندة خاصّة كما أفاده شيخنا لا مطلقا، فإنه روى لأبي هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وستّين"

وقال "(٧/٣٥٢)"، "وذكر أبو محمّد بن حزم أنّ مسند بقيّ بن مخلد احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وكسر."

ووقف على ما فيه لما فضل عليه مسنداً من المسندات، اللهم إلا أن يكون بقي قد سمع من أحمد جميع " المسند "، وزاد عليه[(٨٩)]، كما قد يسر الله من الزيادات التي ألحقناها بـ "مسند" الإمام أحمد. ولله الحمد والمنة، وقد رحل بقي إلى العراق، فسمع من الإمام أحمد وغيره من أئمة الحديث بالعراق"[(٩٠)]

قلت: وفي كل الأحوال، لم يطبع مسند بقي فهل ما زال مخطوطاً، أم أنه مفقود مع كنوز العلم التي نهبت وكذا التي حرقت وأتلفت، الله بذلك عليم.[(٩١)]

❑❑❑❑❑

---

٨٩ –قال الذهبي في ترجمة بقي من سير أعلام النبلاء، "(١٣/٢٩٤)"، "فعندي مجلدان من (مسنده)، وما فيهما عن أحمد كلمة."

٩٠ –البداية والنهاية، "(١٤/٦٢١١)"، ط: هجر.

٩١ –انظر: مقدمة الأربعين الثلاثية، "(ص٨٢-٨٣)"، وكتاب "بقي بن مخلد ومقدمة مسنده" للدكتور أكرام ضياء العمري.

﴿الكلام على مسألة هل في المسند أحاديث موضوعة﴾

قال الحافظ ابن حجر: "فقد سألني بعض أصحابنا من مقلدي مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن مُحَّد بن حنبل ﷺ في سنة خمسين وسبعمائة أو بعدها بيسير له أنَّ أفرد ما وقع في مسند الإمام أحمد بن حنبل من الأحاديث التي قيل فيها إنها موضوعة فذكرت له أن الذي في المسند من هذا النوع أحاديث ذوات عدد ليست بالكثيرة، ولم يتفق لي جمعها؛ فلمَّا قرأت المسند في سنة ستين وسبعمائة على الشيخ المسند علاء الدين أبي الحسن علي بن مُحَّد بن صالح العرضي الأصل الدمشقي قدم علينا من الإسكندرية لسماع المسند عليه، وقع في أثناء السماع **كلام هل في المسند أحاديث ضعيفة أو كله صحيح**

فقلت: إنَّ فيه أحاديث ضعيفة كثيرة، وإنَّ فيه أحاديث يسيرة موضوعة فبلغني بعد ذلك أن بعض من

ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد أنكر هذا إنكارا شديداً من أنَّ فيه شيئاً موضوعاً وعاب قائل هذا، ونُقِل عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية: أنَّ الذي وقع فيه من هذا هو من زيادات القطيعي لا من رواية الإمام أحمد، ولا من رواية ابنه عبد الله عنه.

فحرضني قول هذا القائل على أن جمعت في هذه الأوراق ما وقع في المسند من رواية الإمام أحمد، ومن رواية ابنه عبد الله ممَّا قال فيه بعض أئمة هذا الشأن إنَّه موضوع، وبعض هذه الأحاديث ممَّا لم يوافق من ادعى وضعها على ذلك فأبينه مع سلوك الإنصاف، فليس لنا بحمد الله غرض إلا في إظهار الحق، وقد أوجب الله تعالى على من علم علماً وإنْ قل أن يبينه ولا يكتمه"(٩٢)

٩٢ –مقدمة القول المسدد، "(ص٧–٨)"

قال الشيخ العلامة أحمد شاكر المصري: "قال العراقي في "شرح كتاب ابن الصلاح"[٩٣]، "وأمَّا وجود الضعيف فيه -يعني مسند أحمد- فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة، وقد جمعتها في جزء، وقد ضعف الإمام أحمد نفسه أحاديث فيه إلى أن قال: وحديث أنس: "عسقلان أحد العروسين، يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم."، وقال: وممَّا فيه أيضاً من المناكير حديث بريدة: "كونوا في بعثِ خرسان ثمَّ انزلوا مدينة مرو، فإنَّه بناها ذو القرين".. إلخ.

وللحافظ ابن حجر رسالة سمَّاها: "القول المسدد في الذبِ عن مسند الإمام أحمد"، رد فيه قول من قال: في "المسند" موضوعات.

وللشيخ ابن تيمية كلام حسن في ذلك، ذكره في "التوسل والوسيلة"، محصله: "إن كان المراد بالموضوع ما في سنده كذاب، فليس في المسند من ذلك شيء، وإن

---

٩٣ -"(ص٤٢-٤٣)"

كان المراد: ما لم يقله النبي ﷺ لغلط راويه أو سوء حفظه، ففي "المسند" و "السنن" من ذلك كثير"[٩٤]

عددها

قال الشيخ المحدث صبغة الله بن مُحَمَّد بن ناصر الدين رحمه الله في "ذيل القول المسدد" : "ولله الحمد أنَّ الحافظ العراقي ذكر تسعة أحاديث.

واستدرك عليه الحافظ العسقلاني وزاد خمسة عشر حديثاً فصار المجموع أربعة وعشرين حديثاً.

وقد ذكر الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه "النكت البديعات على الموضوعات" أنَّ في موضوعات ابن الجوزي ثمانية وثلاثين حديثا من مسند الإمام أحمد ﷺ، وها أنا أذكر الأحاديث التي فاتت الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى..."[٩٥]

---

٩٤ –حاشية الباعث الحثيث، "(ص٣٠-٣١)"

٩٥ –ذيل القول المسدد، "(ص٤٨)"

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: "وألف ابن حجر كتاب "القول المسدد في الذب عن المسند"، أي: مسند الإمام أحمد بن حنبل ﵁، ذكر فيه أربعة وعشرين حديثاً من "المسند" جاء بها ابن الجوزي، في "الموضوعات"، وحكم عليها بذلك، ورد عليه ابن حجر، ودفع قوله.

ثمَّ ألف السيوطي ذيلاً عليه فيه، ذكر أربعة عشر حديثاً أخرى كتلك من "المسندِ"

ثمَّ ألف ذيلاً لهذين الكتابينِ سمَّاه "القول الحسن في الذب عن السنن" أورد فيه مائة وبضعة وعشرين حديثاً من السنن الأربعةِ حكم ابن الجوزي بأنَّها موضوعة، ورد عليه حكمه"(٩٦)

[٩٦] –حاشية الباعث الحثيث، "(ص٨٠–٨١)"

﴿زيادات القطيعي[97] على المسند﴾[98]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "منهاج السنة النبوية"، "وأحمد قد صنف كتاباً في فضائل الصحابة ذكر فيه فضل أبي بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وجماعة من الصحابة؛ وذكر فيه ما روي في ذلك من صحيح وضعيف للتعريف بذلك، وليس كل ما رواه يكون صحيحاً. ثمَّ إنَّ في هذا الكتاب زيادات من روايات ابنه عبد الله، وزيادات من رواية القطيعي عن شيوخه. وهذه الزيادات التي زادها القطيعي غالبها كذب، كما سيأتي ذكر بعضها إن شاء الله، وشيوخ القطيعي يروون عمن في طبقة أحمد.

٩٧-راجع المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر، "(١/١٤٤-١٤٥)"، فقرة بعنوان: "مصادر ترجمة القطيعي"

٩٨-قال ابن الصلاح (ص٣٩٧)"، "أبو بكر بن مالك القطيعي: راوي مسند أحمد وغيره اختل في آخر عمره وخرف حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه.

وهؤلاء الرافضة جهال، إذا رأوا فيه حديثاً ظنوا أنَّ القائل لذلك أحمد بن حنبل.

ويكون القائل لذلك هو القطيعي، وذاك الرجل من شيوخ القطيعي الذين يروون عمن في طبقة أحمد.

وكذلك في المسند زيادات زادها ابنه عبد الله، لا سيما في مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنَّه زاد زيادات كثيرة"[٩٩]

وقال: "ثمَّ إنَّ هذا الكتاب **زاد فيه ابنه عبد الله زيادات**، ثمَّ إنَّ **القطيعي**- الذي رواه عن ابنه عبد الله - **زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة**.

وهذا الرافضي وأمثاله من شيوخ الرافضة جهال، فهم ينقلون من هذا المصنف فيظنون أن كل ما رواه القطيعي، أو عبد الله قد رواه أحمد نفسه، ولا يميزون بين شيوخ أحمد، وشيوخ القطيعي، ثم يظنون أن أحمد

٩٩– منهاج السنة النَّبويَّة، "(٥/٢٣)"

إذا رواه فقد رواه في المسند فقد رأيتهم في كتبهم يعزون إلى مسند أحمد أحاديث ما سمعها أحمد قط، كما فعل ابن البطريق، وصاحب "الطرائف" منهم، وغيرهما بسبب هذا الجهل منهم، وهذا غير ما يفترونه من الكذب، فإن الكذب كثير منهم.

وبتقدير أن يكون أحمد روى الحديث فمجرد (رواية) أحمد لا توجب أنْ يكون صحيحاً يجب العمل به، بل الإمام أحمد روى أحاديث كثيرة ليعرف ويبين للناس ضعفها، وهذا في كلامه وأجوبته أظهر وأكبر من أن يحتاج إلى بسط، لا سيما في مثل هذا الأصل العظيم."[100]

❑❑❑❑❑

---

[100] –ذكرت النص بتمامه لأهميته، "(٧/٦٩٩-٧٠٠)"، و"(٨/١٥٠)"

﴿أقسام أحاديث المسند﴾

قال الشيخ المحدث أحمد البنا الشهير بالساعاتي رحمه الله في حديثه عن أقسام حديث المسند بقوله: "بتتبعي لأحاديث المسند وجدتها تنقسم إلى ستة أقسام:

1-**قسم** رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه سماعًا منه وهو المسمى بمسند الإمام أحمد، وهو كبير جدًّا يزيد عن ثلاثة أرباع الكتاب.

2-**وقسم** سمعه عبد الله من أبيه، ومن غيره، وهو قليل جدًّا.

3-**وقسم** رواه عن غير أبيه، وهو المسمى عند المحدثين بزوائد عبد الله، وهو كثير بالنسبة للأقسام كلها عدا القسم الأول.

4-**وقسم** قرأه "عبد الله" على "أبيه"، ولم يسمعه منه، وهو قليل.

5-**وقسم** لم يقرأه ولم يسمعه؛ ولكنه وجده في كتاب أبيه بخط يده.

6-**وقسم** رواه الحافظ أبو بكر القطيعي عن غير عبد الله وأبيه -رحمهما الله تعالى- وهو أقل الجميع فهذه ستة أقسام، وكل هذه الأقسام من المسند، إلا الثالث فإنه من زوائد عبد الله، والسادس من زوائد القطيعي "[١٠١]

❑❑❑❑❑

[١٠١]-انظر: مقدمة الفتح الرباني، "(١/١٩-٢١)"

الختام

تم بحمد الله استيعاب غالب ما أردت بيانه، وأسأل الله أن يتقبله مني، ويجعله ذخراً وأجراً لي ولوالدي وأهلي وأولادي، وأن ينفع به كل من قرأ فيه، وساهم بنشره، ودلَّ عليه، فما كان فيه من خيرٍ وصواب فمن الله وحده، وما كان غير ذلك فمن نفسي، وأسأل الله أن يلهمني رشدي، وأعوذ به من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع.

□□□□□

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	٥
تعريف بالمسانيد	٨
نظرة عامة عن التأليف في كتب السنة	١٢
أول من صنف في السنة	١٤
ترتيب أصحاب المسانيد على حسب التسلسل الزمني	١٨
في ذكر المسانيد عموماً	٢٠
اسم مؤلفه ورتبته	٢٨
رتبة مؤلفه	٢٩
شرطه في المسند	٣٤
تاريخ تأليفه	٣٥
عدد أحاديثه	٣٦
عدد شيوخه	٣٧

انتخابه ودقته في روايته للأحاديث	٣٨
مضمونه	٤٠
عدد من سمعه من الإمام أحمد	٤٢
الثناء على المسند	٤٤
عناية أهل العلم به	٤٨
لمحة عن الأطراف والزوائد على كتب السنة والمسانيد	٥٦
درجة أحاديثه	٦٦
المقارنة بين مسند الإمام أحمد ومسند بقي بن مخلد	٧١
الكلام على هل في المسند أحاديث موضوعة	٧٣
عددها	٧٦
زيادات القطيعي على المسند	٧٨
أقسام أحاديث المسند	٨١
الفهرس	٨٤

﴿ مفكرة الفوائد ﴾

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....